جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

الجزء
٢

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

اقرأ في هذا العدد:

١. علم الكلام موضوعه وسماته وعوامل نشأته
ازبار علي حميد محمد - أ. د. رحيم سلوم مرهون

٢. خلق الجنة والنار وبقاؤهما
أ. م. د. سمير عمر سعيد البرزنجي

٣. الأديانُ والموسيقى دراسةٌ مقارنةٌ بينَ الموقفِ الفقهيِّ والتَّأثيرِ الرُّوحيِّ للموسيقى ..
أ. م. د. المقداد خليل صالح

٤. قراءة ابن محيصن في تفسير الكشاف (جمع ودراسة)
م. د. مهند سعاد شاكر شيخلر

٥. الضَّوابطُ الفقهيَّةُ المتعلقةُ بالنِّكاح في كتاب «الأشباه والنَّظائر» ...
م. م. عبد المحسن ظاهر عبدالخالق السعدون - أ. د. محمد أحمد الرَّواشدة

٦. الصورة الشعرية في شعر مهذب الدين بن الخيمي
م. م. مهجه مفيد علوان حسن

٧. مدى كفاية التشريعات في الحدِّ من الفساد في الوظيفة العامَّة
م. م. حازم علي حسين العزي

العدد الثاني والخمسون
ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1446

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الثاني والخمسون

«الجزء الثاني»

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ

حزيران ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

شروط النَّشر العامَّة:

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.

١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.

١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.

١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.

٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.

شروط النَّشر الفنيَّة:

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.

٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.

٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإِلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman)).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثاني والخمسين

يعدُّ العِلْمُ من أَهمِّ مزايا العقل الإنسانيِّ على الإطلاق، بل هو أَعلى صفة يتحلى بها البشر، وأَسمى غاية يقصدها النَّاسُ، وصل ذلكَ إلى حدِّ أَنْ عَرِفَتْهُ العامَّة في أَسواقها، وتهافتَتْ على الاتِّسام بِمَيسَمِه والتَّعوذ من ضدِّه، ولكن مع ذلكَ لو اقتصروا عليه لفسد نظام الكون كما لو اقتصروا على غيره، فأَمرهم الله سبحانه أَنْ تنفرَ مِنْ كلِّ فرقة منهم طائفة؛ لتحصيل العلم والتَّفقُّه في الدِّين؛ لِأَنَّ العلم لا يستقيم بغيره.

فبالعِلْمِ يعلو شأن الشُّعوب، وتتَّسع آفاقهم، ويتفاضل النَّاس في انتسابهم إلى شرفه وفضيلته.

وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

وأَخيرًا نسأل الله تعالى السَّداد والتَّوفيق للقائمين عليها.

هيئة التحرير

المحتويات

١. الأَديـانُ والموسيقى دراسـةٌ مقارنةٌ بينَ الموقفِ الفقهيِّ والتَّأثيرِ الرُّوحيِّ للموسيقى في المسيحيَّةِ واليهوديَّةِ ١١
أ. م. د. المقداد خليل صالح .....

٢. خلق الجنة والنار وبقاؤهما ٣٥
أ. م. د. سمير عمر سعيد البرزنجي .....

٣. المبادئ التربوية المستنبطة من «سورة القمر» ٧١
إبتسام حسيب محمد .....
أ. م. د. محمود علي فرحان العزاوي.....

٤. فاعلية برنامج تدريسي قائم على الفيديو التفاعلي في تنمية دافعية التعلم نحو مادة الفيزياء لدى متعلمين الصف الخامس العلمي..... ٩٧
إبتهال قاسم محمد.....

٥. علم الكلام موضوعه وسماته وعوامل نشأته..... ١٣٣
ازبار علي حميد محمد .....
أ. د. رحيم سلوم مرهون .....

٦. السخرية من المرأة في قصص أميرة بدوي ١٥٥
م. د. علي حمد علي جادالله .....
م. م. محمد قحطان حتروش محمد.....

٧. إنعكاسُ مهاراتِ التَّفكيرِ الاستراتيجيِّ في إستراتيجياتِ التَّغييرِ المنظميِّ (دراسة تطبيقية في مصنع القطنية - بغداد) ١٧٩
م. د. محمد درع أَحمد.....
م. م. ثامر كاظم حسن.....

٨. قراءة ابن محيصن في تفسير الكشاف (جمع ودراسة) ٢٠٩
م. د. مهند سعاد شاكر شيخلر.....

٩. حكم الإنتفاع بالخلايا الجذعية الجنينية (دراسة أصولية)..... ٢٣٧
م. م. إسراء مهند كامل الهيتي .....

١٠. الفن والأدب في العراق الحديث تعبيرات عن الهوية الوطنية ٢٦٥
م. م. باسم ثائر أحمد عبد .....
م. م. رنا عبد حماد حمادي.....

١١. مدى كفاية التشريعات في الحدِّ من الفساد في الوظيفة العامَّة ٢٩٩
م. م. حازم علي حسين العزي .....

١٢. القانون الواجب التطبيق على عقود التجارة الألكترونية ٣٢٩
م. م. سعد جاسم محمد الدليمي.....

١٣. الضَّوابطُ الفقهيَّةُ المتعلقةُ بالنِّكاح في كتاب «الأَشباه والنَّظائر» لابن نجيم الحنفيِّ «نماذج تطبيقية»..... ٣٨١
م. م. عبد المحسن ظاهر عبدالخالق السعدون.....
أ. د. محمد أَحمد الرَّواشدة.....

١٤. جواز أخذ الأجرة لقراءة القرآن تأليف المولى الفاضل العلامة المؤرخ المدرس أمر الله محمد بن سيرك الحسيني محي الدّين الرومي الإستنبولي الحنفي المشهور سيرك زاده [٩٤٥هـ - ١٠٠٨هـ] (دراسة وتحقيق)..... ٤١١
م. م. مصطفى علوان عبود .....
م. م. جليل إبراهيم إسماعيل .....

١٥. الصورة الشعرية في شعر مهذب الدين بن الخيمي ٤٤٧
م. م. مهجه مفيد علوان حسن .....

١٦. البداية الكتابية كوسيلة إثبات إستثنائية: دراسة تحليلية مقارنة بين القانون الأردني والفرنسي..... ٤٧٣
د. أحمد سليمان المعايطة .....

١٧. آثار التغيرات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية العربية..... ٤٩٧
مها سميح كامل المواضية .....
الأستاذ الدكتور صداح الحباشنة .....

١٨. السياسية المائية التركية وإنعكاساتها على الأمن المائي العراقي ٥٣٣
م. م. مهاد محمد عبدالله .....

١٩. التغيرات الاقتصادية في آسيا بعد الحرب العالمية الثانية (الصين والهند إنموذجا)..... ٥٥٣
م. م. سهاد فاروق إبراهيم .....

السخرية من المرأة
في قصص أميرة بدوي

«Satire of Women in Amira Badawi's Stories»

إعداد الباحث الأول

م. د. علي حمد علي جادالله

مديرية تربية صلاح الدين

Ali Hamad Ali Jadallah

alihamedali2021@gmail.com

الباحث الثاني

م. م. محمد قحطان حتروش محمد

Mohammed Qahtan hatroosh

q7816555@gmail.com

مديرية تربية صلاح الدين

الملخص

مما لاشك فيه أن السخرية ظاهرة لها بعدها النقدي وأثرها الواضح في الحياة الأدبية وانعكاساتها على المجتمع، والقصة في الأدب العربي الحديث هي ترويح عن النفس والسخرية هي التنبيه المخفي والهدف الإصلاحي وقد ألفينا القاصة والمترجمة أميرة بدوي تمكنت من أن تمزج بين تلك المكونات بأسلوب هادئ هادف يدفع سأم السرد والتكرار الملل ويفتح آفاق جديدة للقارئ تمكنه من تحديد موقعه الأدبي، فقد انطلقت دراستنا في البحث عن نتائج فحواها الإتصال المباشر بين القاص ومجتمعه، واستقينا المرأة كنموذج عن النصف الآخر للمجتمع ووضعنا يد التحليل على تقسيمات وأنواع المرأة في المجتمع، والمستويات السلوكية وعلاقتها بالوازع الإنساني.

الكلمات المفتاحية :(أميرة بدوي، السخرية، القصص، المجتمع، المرأة).

Abstract:

There is no doubt that sarcasm is a phenomenon that has a critical dimension and its clear impact on literary life and its repercussions on society. The story in modern Arab literature is recreation and self-irony is a hidden stimulus and reform goal. We have written and translated the storytelling princess Badawi who was able to mix between these components in a calm and purposeful way pushes Tired of narration and bored repetition and opens new horizons for the reader to enable him to determine his literary location, our study was launched in the search for the results of its content the direct contact between the storyteller and his community, and we drew women as a model for the other half of society and we put the hand of analysis on the divisions and types of women in the Magazine With, behavioral levels and their relationship to the human condition.

Key words: Princess Badawi, satire, stories, society, women.

المقدمة

مما لا شك فيه أن القصة القصيرة عند أميرة بدوي مرتبط بأسلوب فني مع السخرية من حيث التلاعب بمقاييس الأشياء ضمن معيار فني يقدم النقد الهادف ، فهي تعكس أوجاع المرأة من هنا جاء سبب دراستنا ، وعملها الأدبي مرتبط بالتغيير والتناقض في الواقع وقد حظيت السخرية باهتمام القاصة باعتبارها من اسهل الطرق واقصرها إلى المجتمعات المغلقة ، وأن لها القدرة على التخفي وعدم الظهور على سطح النص مما يجعلها أكثر قابلية للتقلبات الاجتماعية والأدبية على حدٍ سواء .

والهدف من دراستنا هذه هو إبراز دوافع السخرية عند القاصة في مجموعتها القصصية (ست زوايا للصلاة) كما أن لموضوع المرأة دلالات كثيرة وتمتاز بثراء السخرية .

فوسمنا بحثنا هذا بماهية السخرية ونبذة عن المرأة من حيث المفهوم يليها تعريف القصة وموجز لحياة القاصة .

وقد نهضت الدراسة على مقدمة وتمهيد بأربع زوايا ثم تبويب البحث وعرضه على شكل فقرات تشمل السخرية من المرأة الأم والسخرية من المرأة العروس ثم المرأة المقهورة والمرأة المتأملة والمرأة السيئة والمرأة العجوز بعد ذلك أُردف البحث بخاتمة تشمل نتائج البحث وهوامش وقائمة مصادر ومراجع .

التمهيد:

مما لا شك فيه أن السخرية في اللغة تنوعت معانيها وتعددت صفاتها ، فذهب بها النحاة كل مذهب و الراجح في ذلك أنها تأتي بمعنى الاستهزاء ، وقد وردت في معجم العين « السخرية هي الهزء يقال : هزء به يهزأ به ، واستهزأ به وتهزأ به « (الفراهيدي: ٤ / ٧٥) , أي أنها تدور ضمن محيط واحد وهو الاستهزاء، وأوردها صاحب مقاييس اللغة في باب سخر « السين والخاء والراء أصلٌ مطرد مستقيم ، يدل على الاحتقار والاستذلال « (ابن فارس : ٣ / ١٤٤), وقد ورد في لسان العرب « سَخِرَ مِنْهُ وَبِهِ سَخْراً وسَخَراً ومَسْخَراً وسُخْراً، بِالضَّمِّ، وسُخْرَةً وسِخْرِيّاً وسُخْرِيّاً وسُخْرِيَّة: هَزِئَ بِهِ « (أبن منظور : ٤/ ٣٥٢) , ووردت في مواطن أخرى بمعنى « الضحك : السخرية (الزبيدي : ٢٧ / ٢٥٥) فهي مزيج نفسي متماسك من الضحك

والاستهزاء والاحتقار والاستذلال وهذا ما ذكرته معاجم العربية ، فهو يتداخل ويتعارض مع الكثير من المصطلحات القريبة منه ، ويشكل حلقة تواصل بين العديد من الفنون الأدبية ، والسخرية اصطلاحاً هي امتداد عريق وجذوره تصل إلى عمق التأريخ الأدبي فهي انتقلت من الفلسفة اليونانية إلى الأدب ، وتسربت إلى عروق الأدب الساخر، لتتوحد معه بفنٍ متكامل يضاهي العديد من الفنون الأدبية ،فهي من النوادر والطرائف التي تشحذ الأذهان وتتطلب ذكاء خفيف ونباهة ولباقة فتفتح القلوب للضحك وتشرح الصدور (ناظم : ٦٦)

فالسخرية منهج يقوم على الجدل اللطيف ويتكئ على الاستفهام الغريب ، والساخر يتظاهر بالجهل والغفلة والغباء لحاجة في نفسه ويخفي الذكاء والدهاء لتحقيق مآرب اجتماعية إصلاحية بغطاء نقدي متميز أو مكاسب نفعية فردية، أو جماعية ، فهي طريقة من طرائق الكلام ، والتعبير اللفظي ، وأسلوب بلاغي يعبر عن معنى آخر، غير المعنى الظاهر (المهندس, ١٩٨٤ م : ١٩٨)

فهو يرسل رسالة ويقصد أخرى ، والغرض في ذلك يكون حسب الحاجة الذاتية ، ولوازم الواقع المحيط به ، على هذا الحال تكون السخرية « منهج جدلي يعتمد على الاستفهام بمفهومه البلاغي ، إذ تعتبر طريقة في توليد الثنائية ، والتعلم على البعد المعرفي «(علوش ، ١٩٨٥ م: ١١٠) , فهي تحقق رؤى متقاربة بين روح الاديب القوى المحيطة به ، وتزيح الغبار عن أفكار متعاكسة ، وتساهم في توجيه كماشة الأدب الإصلاحي ، وتحقق مكسب نقدي هادف يتعدى خطوط التوجيه ،بأسلوب مكافح ذكي ، ومتفائل ، يتلمسه الواقع، والوسط الأدبي (إمبرت, ص ١٢٥) فهي مورد نفع لذا قالوا عنها : « أنها تحدد من خلال وظيفتها النافعة ، وانها ظاهرة استجابة لبعض مطالب الحياة الجمعية ، والسخرية الوظيفية ترتبط بوظيفة النقد والإصلاح « (شرف ، د . ت: ١/ ٣٤٣), على هذا يكون مبدأ النفع الوظيفي قد جاء قبل السخرية ، وتزاحم معها على وفق الحاجة للنقد الساخر ، للمجتمعات التي تشهد تراجعاً على كل المستويات ، فهي نظرية وتعبير عن المستويات البعيدة ، عن النقد (هربرت ريد : ٩٥) مخرجات نفسية مرتبطة بالكيان الغريزي عند الإنسان « وهي قديمة قدم الإنسان ولها جذورها التي تواكب بها وجودية الانسان ، لأنها قد تكون ترويحا عن النفس أو تسرية عن القلب أو استنكار لما يقع أو هزءاً وتندراً بالخصم «(السخرية في أدب الجاحظ : ٦٤) إذاً هي حراك نفسي عند الجميع قبل أن يكون عمل إبداعي عند المبدعين من الشعراء والأدباء وغيرهم، ممن تمكنوا من هذا الفن فهي « أسلوب نقدي هازئ

هادف في التعبير عن أفعال معينة ، كعدم الرضا بتناقضات الحياة وتصرفات الناس ، وكشف الحسرة والمرارة بطريقة غير مباشرة ، بعيداً عن العاطفة الجامحة ، والانفعال الحاد ، قصد الإصلاح، والتقويم ، والتغيير نحو الأفضل ، والأحسن وطلباً للتنفيس عن الألآم المكبوتة « (طبشي ، ٢٠١١ م: ١٠) فالسخرية تحتاج الكثير من الذكاء والمكر والخفاء في أداة دقيقة يتمرن ويتدرب على استعمالها الفلاسفة، والكتاب ،والشعراء للهزء والتلاعب بقصدية المعنى من ظاهرة من الظواهر ، التي تضرب قوانين المجتمع أو للنكاية بسلوك منحرف يلامس حياة الناس ، فيتسابقون على مزجها باللذع ، والتهكم ، والتقريع من باب تشكيل الالوان المؤثرة والناقدة ِالفكاهة في مصر : ١٠ - ١١)

وحسب الحاجة الفعلية لتقويم الواقع الاجتماعي ، فالسخرية لا تعني الضحك والتهريج بل أن السخرية هي التي ذلك الوجع الداخلي عند الإنسان المبدع وانعكاساته ، وهذا الوجع ناتج عن حالة قد تكون اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو ذاتية ،تدفع بالقاص للانفعال والتلوين القاسي (برجسون , ص١١) فينسكب هذا الوجع بقالب ساخر، ليرسم البسمة على وجه القارئ ، فالقاص الساخر فنان يتمتع بروح النقاء ويستطيع أن يحول الألم إلى ضحكة خفيفة تزيح سواد القلب ، ويحول الحزن إلى إبداع نافع يوحي بعمق الخيال الحالم فالساخر صاحب قضية ، وحامل رسالة ، يريد إيصالها بقلب مفعم بالفرح ، يتلاعب بالمعايير الفنية بأسلوب عارف ومتمكن من الأشياء فيقدم النقد في جو المتعة والقبول (زاده ، ١٩٨٩ م: ١٠١ - ١٠٢)وتبقى السخرية أسلوب أدبي نقدي لواقع انحرف عن حقيقة الأشياء وهذا الذي جعلها تمثل سجالاً داخلياً مضاداً مخفياً بعيداً عن أساليب الآخرين ، وهي محاكاة صريحة في العالم الداخلي للساخر، ويخرج شعاعها إلى الخارج وهذا الشعاع هو الحياد ،والتقويم ، والتوجيه للآخرين ، فهي حالة من التأثير المخفي ، وصوت لا يسكن من الخطاب الأخلاقي (تودروف : ٤١ -٤٢) , فالنص عند القاص الساخر يعود إلى مجموعة تراكمات تنتمي إلى الأدب والمجموعات الثقافية بالأسلوب نفسه ، ومن أسباب السخرية عند القاص هو التخفيف من حدة الألم والتألم والتمرد على حالة يرثى لها وأزمة حقيقية يمر بها العرب ، وضعف الموقف الاجتماعي والتهاون الشديد مع الخرافات الأسطورية باعتبارها شيء مقدس ، والتفكير المستمر بالواقع المزري والأحداث المؤسفة ، وهناك مناهضة ذاتية تزاحم قواه الإبداعية وتقف بالضد من الظلم والقهر للمرأة بكل أنواعها في المجتمع ، ودوافع السخرية عند أميرة بدوي هي الشعور بالمسؤولية التوجيهية للمرأة الساذجة في المجتمعات المغلقة

، وهي تفريغ للمكبوتات وفضح للخطاب المزيف بأسلوب نقدي يسلك مسلك الوعظ والإرشاد ، ومن الدوافع ايضاً النظرة الساخرة لمشاهد المرأة المتقلبة التي لا تعرف الاستقرار والسكينة ، وتقديم حلول بعيداً عن العبثية والإضحاك وتعرية زيف المرأة و مقوماتها الإنسانية من هنا أصبح من حتميات الدراسة أن نورد تعريفاً للمرأة بما يزيح غطاء الرؤية عن هذا الذي يمثل نصف المجتمع فالمرأة هي أنثى الانسان البالغة وغير البالغة على وجه العموم وهي تختلف أختلافاً بايلوجياً عن الرجل وهي النصف الآخر للبشرية لما لها من دور اجتماعي على كل المستويات من هنا نستطيع أن نكشف عن هذه القوى النفسية التي تحملها الانثى ، سواء كانت شعورية أو غير شعورية (مصطفى و عبد الرضا : ص ١٦٣)

من هنا نعي تماماً أن السخرية عند أميرة بدوي جاءت للتفريق بين واقع جميل هي تحلم به وواقع كابوسي مزعج تحاول جاهدة التخلص منه بشتى الطرق وفي كل أحوالها تسخر من المرأة وأحلامها البعيدة عن الواقع (الشاهد : ٤٢), فالقصص هي ترويح عن النفس وتفريغ للمكبوتات النفسية عند القاص وتثقيف للعقل وتهذيبه بالحكمة والمواعظ وهي لا شك فن من فنون الأدب ، والقصة سرد لأحداث لا يشترط فيها اتقان الحبكة ، لكنه ينسبه إلى راوٍ ، وهي حكاية أحداث وتفاصيل تثير اهتمام القارئ أو المستمع فكلاهما يحاول جاهداً الكشف عن خبايا النفس البشرية ، والبراعة المتقنة في رسم شخصيات القصة (المهندس, ١٩٨٤ م: ٢٨٩), أما القاصة التي ندرس مجموعتها القصصية فهي القاصة و المترجمة المصرية أميرة بدوي ، وهي من مواليد محافظة المنوفية ١٩٩١ م ، وقد تخرجت من كلية الآداب قسم اللغة الإنكليزية ، جامعة القاهرة ، وقد حصدت العديد من الجوائز منها جائزة آفاق للكتابة الإبداعية عن مجموعتها القصصية التي نحن بصدد دراستها وجوائز أخرى منها جائزة مركز طلعت حرب الثقافية وجائزة مشروع القصة العربية الحديثة ، وترجم لها العديد من القصص إلى الإنكليزية والاسبانية ، وكتب عنها أحد النقاد الأسبان دراسة بعنوان السرد النسائي المعاصر في مصر ولها العد من الترجمات تحت الطبع ، كما أن قصتها القصيرة فوق النور دُرست بمشروع دكتوراه بجامعة المنوفية في مصر (أميرة بدوي : ٩٩

أولاً : المرأة الأم:

إن مما يغلب على المجموعة القصصية هو الأسلوب الساخر ، فقد خصصت أميرة بدوي إمكانياتها الإبداعية في كشف تدني واقع المرأة ، وجعلت من نصوصها القصصية شيئاً

مألوفاً يحظى بالقبول الاجتماعي ويكشف عن العيوب ويزيل ضباب الرؤية والأفكار ، فقد كانت سخريتها تتعلق بالجوانب التي تتصل بسلوك المرأة ، وطريقة علاج للظواهر المشبعة بالخرافات بأسلوب أدبي ساخر (محمد : ١٠٦) فكل ما موجود ومحيط بالقاصة يوحي بمرارة الألم ، فهي تحاول تسليط الضوء على المرأة أين ما تقع في أي مفصل من مفاصل الحياة ، فمرة ترسمها لوحة جميلة ومرة ترسمها لوحة بشعة قبيحة ، وكل هذه المشاهد مشتقة من الواقع المفروض رغماً عنها دون إرادة فهي في قصة العرسة تسخر من الأم فتقول : ((وفي البيت المطل على شجرة الجميز ، تصفق البنات لحميدة البهية ، وهي ترقص على أطراف أصابعها ، مع نقرة الطبلة المشدودة على النار ، إيشارب من الحرير يطوف خصرها ، وقرصات في ركبتها ، جعلت أمها تتأمل جمالها من بعيد ..)) (بديوي , ٢٠٢٠ : ١٩ – ٢٠)تسخر من الأم في دورها المتراخي في توجيه البنت نحو جادة الصواب ، فقد جعلت من الأم في ذيل قائمة المقيمين لنضوج ابنتها ، فهي تعيب على الأم أغفال دورها في الإرشاد والتوجيه وسرد المحاذير من ممارسة الرقص وغيرها مما يثير عوامل نضوجها للآخرين ، فهي تسخر من الأم التي أنزوت في مكان بعيد تشاهد وتتأمل هذا الضياع دون حركة ، فهي تعيش في سكون وغفلة وتشتت واتباع الرغبات النفس دون وازع رادع يحكم قبضته على تلك الانحرافات ، فهي تلقي باللؤم والحمل الثقيل على الأم باعتبارها الأقرب وليس من الصواب أن تكون بهذه المسافة بينها وبين أبنتها ، ثم تورد لنا في نص آخر سخرية أخف من الأولى في القصة نفسها تسرد لنا المشهد وتقول : ((دخلت حميدة غرفتها ، قفلت الشبابيك والستائر ، ناولت أمها طبقاً مملوء بتراب الموقد ، مكحلة صغيرة وريشة حمامة ، في البداية كانت خائفة ، مثل كل مرة ، تأففت قالت : لماذا ينبت الشعر هنا ؟ تستغفر ربها تتذكر كلمات أمها : مع أول شعرة يسير النمل تحت جلدك ، ولن تشعري بشيء ، تتشجع ..)) (بديوي , ٢٠٢٠م : ٢٠) في هذا النص كثفت القاصة من لغة التساؤل الساخر ، بحيث استدرجت الكثير من التناقضات الداخلية إلى سطح النص من خلال الاستفهام الساخر ، فالأم نزلت بتوظيف توجيهي عميق يحدد مضامين المتغيرات البيولوجية للإنسان عموماً وللمرأة على وجه الخصوص من حيث الطبيعة الأنثوية ، فالخيال الأنثوي حاضر وبقوة في برنامج القاصة الساخر بل هو حركة الانطلاق الأولى نحو فضاء الابداع وحركة الكتابة النقدية على مستوى القصة ، فالتأفف، والاستغفار، والتذكر كلها دلالات عميقة توحي بنضوج رؤية القاصة لواقع المرأة الأم ورسالتها اليومية في المجتمع على مستوى الفرد والجماعة، فهي تتلاعب بالسخرية

على وفق ما يتكشف لديها من رؤية ثاقبة وانحياز مبرمج لكيان المرأة وخصوصيتها الفاعلة في الحياة على مستوى الصراع بين المتناقضات ، لأنها تؤمن بوجود صراع حقيقي وهو الذي يؤسس لحقيقة حتمية عن كينونة الإبداع الأدبي الساخر، فالقاصة نسجت نصوصها وفق رؤية ثاقبة لحقيقة المجتمع ، والدور الممنوح للمرأة الأم في تأصيل وعزل شوائب المجتمع والانكسارات السلوكية التي تضر بالمجتمع ، ثم تذهب القاصة بأدواتها الساخرة لترسم لنا صورة مشرقة ووجه ناصع البياض عن الأم التي تحلم بها وتتألم لأجلها في قصة الديك فتقول : ((تنظر الأم لأبنتها ، فتمضي البنت إلى أحد البيوت وتشحذ طبقاً بلاستيكياً ، بينما تتبع الأم روث البهائم الطازج ، تحمله بكفيها تدوره ، تصنع منه قرصاً ممتزجا بحبات التراب والقش لتأتي أبنتها بعدها تلتقطه ... وتجمعه في الطبق .. لتحمله عنها أمها وتعود إلى البيت ..)) (بديوي , ٢٠٢٠م : ٢٠), فهي تقيس بميزانها الساخر حقيقة الدور الكبير للمرأة الأم وما تحمله من مسؤوليات كبيرة في كنف العيش المزري والواقع الذي لا يرحم ولا يتأثر ، لذا نجدها تستل السخرية من بين فراغات النص وتصنع من تلك الفراغات مدرسة كبيرة عنوانها الأم المثابرة في وجه الحياة ، فهي تصور المشهد بقساوة وتنقله لنا عبر برنامج إصلاحي يبحث عن التغيير في الواقع ، وهي تتماشى مع برنامجها برؤية مبدعة تتماسك ولا تتعارض مع الوظيفة الأدبية لبناء القصة وهدفها التهذيبي الناضج للمجتمع .

ثانياً : المرأة العروس:

إن السخرية من المرأة العروس بصفتها الجميلة جاءت على مراحل متكاملة في قصص أميرة بدوي ، فهي تعامل مع المرأة العروس على أنها رغيف حنون وعزيز ، فالهموم والمأسي الاجتماعية على مستوى سلوكيات وصفات المرأة هو الشهيق الذي تتنفسه القاصة الساخرة يومياً من حياة الناس (زراع : ٢٤)

فالقاصة دائما تعمد إلى طرق أبواب السخرية لما فيها من تقليد ممل فنجدها في قصة الكَفُّ تورد لنا عن شخصية عزة العروس وتقول : ((دخلت عزة من الباب الخارجي بقدمها اليمنى ، ومن بعدها الأم بزغرودة طويلة ، استقبلتها الست بصينية من ماء الورد ووضعتها على العتبة ، خطت العروس من عليها وقبلت يد الست ..)) (بديوي : ٧٤) فهي تسخر من الحالات التقليدية المقولبة التي تسير على أثرها النساء وتعزو ذلك إلى ضعف الوعي، فالمرأة العروس هي صفة ملازمة لحالة معينة من حالات المرأة الإيجابية ، وهي من منظور المجتمع عليها أن

تمر في عدة اختبارات يشوبها التعقيد والغموض وهدفها استنتاج ذاتية المرأة وتخصيص كيانها الجديد الذي انتقلت إليه ، فشخصية عزة هي تلك العروس التي تقع تحت سندان التجربة التي تخضع لها بحكم الطبيعة أي امرأة رغم مرارتها النفسية وصعوبة الانتقال إلى حالة جديدة وعالم مليء بالمشتركات مع الجنس الآخر ، فهي تخوض ضياع داخلي وضغوط خارجية مشبعة بالتقليد وغريبة ومتوارثة بين الأجيال ، فالتقاليد المتعددة في أذهان النساء تكون عميقة الأثر والتأثير ولها بصمة واضحة على أي خطوة مستقبلية تروم فيها العروس بالتغيير والخروج من بوتقة عرف الزواج الثقيل ، وكأن هذا التقليد ليس منحدراً من صلب المجتمعات الشرقية ، وإنما هو دخيل عليها فتتعدد أوجه الاحتمالات من حيث النجاح والفشل وهذا التكرار المرير الذي يتعارض مع حقيقة الزواج وصفة المرأة في يوم عرسها وفي القصة نفسها تذكر حدثاً آخر وتقول : ((وقدمت الثوب لعزة ، واندهش الجميع برؤية أثواب القماش ممزقة وبدلاً من فستان العرس قدمت الست كفناً للعروس اشتعلت الأم من شدة الغيظ ، هاجت تصفع الست الخياطة وتضربها ، بينما ركضت عزة إلى البيت فزعة ، وحملت الخالة أختها مع سبت الملابس إلى خياطة أخرى في بلد مجاور ، حتى تأمن شر الأعين والألسن والحكايات ...)) (بديوي : ٧٥) , ففي هذا النص تسخر من التصرفات السلوكية للعروس ، وطريقة التعامل مع العروس بما يحقق استقرارها النفسي الذي يفترض أن تتمتع به ، فهي تسخر من تقديم الكفن وما لهذا الفعل من دلالات مأساوية ، وهي إشارات توصي بضياع الفتاة بعد الزواج وانتقالها إلى حياة أخرى غير التي كانت تحياها بين كنف أهلها ، فالركض والفزع والضرب والكفن ليست دلالات فرح بل هي إشارات واضحة للخوف والهلع الموجود والمتمكن من الوضع العام للعروس والمحيطين بها ، والذي بدأ من هذا المشهد أن السكينة والطمأنينة بعيدة عن التغير المزمع في حياة تلك المرأة ، كما أن وقع الخوف المطلق من الأعين والألسن وحكايات الخرافة والاقاويل كلها سمعة العروس وتخدش كيانها النفسي ، وهي إشارات دفعت بها القاصة لتوجيه سهامها الساخرة من هذه الظاهرة بغية التصحيح وتقويم الحالة والركون إلى نصرة المرأة بما يخدم كيانها كجزء أساسي في بناء المجتمع .

ثالثاً : المرأة المقهورة:

عُرفت المرأة بسباقها مع الزمن وسعيها المستمر للتنافس المعروف ، ففي قصص أميرة بدوي نرى القهر وما له من وقع مؤلم أخذ جانب من بناء هذه القصص فهي تلجأ أحياناً إلى

التهويل والتضخيم من أجل صنع مفارقة ساخرة يكون لها وقع نقدي يعالج سلوك معين ومع هذا يكون خطابها ممزوج بالاستطراد والاسترسال بما يحقق علاقة مطروحة بالسخرية ولا يستقيم عندها فهي تسخر النوازع الشريرة ، وقد تجسدت السخرية عند القاصة في صفوة الدراية وحملت إلينا حقيقة الموقف الرافض للظلم والشر ، الذي يصنع القهر للمرأة ، ولكل ما يسيء أو يكدر صفو الحياة الانسانية الآمنة ، فقد حذرت في سخريتها من الظلم للمرأة ونهت عن الشر وبينت نتائجه وعواقبه على الفرد والمجتمع (السامرائي : ١٤) , فهي تسخر من القهر الذي يقع على المرأة بسبب تصرفاتها فهي قصة البُرص تقول : ((الجني الأول أنجب امرأة عاشت في الساقية ، يقول أهل البلدة أن سلطان يضاجعها كل ليلة ، وتهبه من سحرها ، فيغفل الناس عن وجهه المطبق القبيح وعينيه الجاحظتين ..)) (بديوي , ٢٠٢٠ : ٤٠) تسخر القاصة من شريحة المرأة في المجتمع وتسلخها من عالم الأنس وتنسبها إلى عالم الجن ، وفي هذه السخرية تحذير يتضمن التصعيد في اللهجة النقدية من اللجوء إلى الغيبيات الخرافية والتعصب دون دليل ، وهذا هو الذي يقود المرأة نحو الهاوية ، فهي تستعمل رمزية المرأة المقهورة ، وما فيها من عطاء دون مقابل ، إذ نراها تتوارى خلف قصة مؤلمة تطرحها بسخرية عابثة وتتمرد على تصرفات المرأة ، ثم تعود مرة أخرى بالعتب على المرأة التي تمشي مملؤة بالخرافات ، فعيشها وسط المجتمع لا يمكن أن يحقق لها سحر يتصف بالجمال تنسجم معه ، فهي تسخر من المرأة عامة والمستضعفات والمقهورات بشكل خاص ، وترسم مشاهد الاغتصاب للحقوق التي طالما انتهت بهزيمتها ، فهي تسعى للنيل من أساليب الكذب والدجل وكل الخزعبلات والأوهام التي تتخفى خلفها المرأة ، من هنا تتضح لنا رؤية اشكال النجاح في رسم صور السخافات التي تعتاش عليها المرأة رغم قهرها وسوء حالتها ، فالقاصة تسخر من حالة المرأة المقهورة بأسلوب مُرّ مؤلم اشبه بالمضحك المبكي فهي تبحث عن تواصل يحقق وظيفة نافعة ويرفع من قدرات المرأة في العطاء بعيداً عن الخرافات والاوهام ليعم النفع للجميع ثم تسند ذلك بأمثلة عن نضال المرأة وسعيها للبقاء ، وطرق التعامل مع تفاصيل الحياة اليومية وفي قصة القط تقول : ((بين الأرواح امرأة تسند رأسها ، وتشمر ذراعيها ، تكشف عن شعيرات ناعمة فوق جلدها الغامق وهي تزن لحم الرأس ، وفي الركن امرأة أخرى تبيع لحم القلب ، وامام عتبة خضراء تجلس امرأة ثالثة تنتف قربة ماعز وتجردها جيداً ، واحترس من بائعة الممبار فهي لا تضحك أبداً ، تستطيع أن تعرفها بشعيرات أنفها ، هي لا تموء مثلهن ولا تكتحل منذ وفاة زوجها الأول ..)) (بديوي : ٥٨

) , فهي تسخر من القسوة والجفاء التي توشحت بهما المرأة المقهورة ، فهي تتسابق مع الزمن وتحمل سخريتها دلالات شفافة واضحة وترسم من خلال السخرية صور مشرقة لكنها مكحلة بالقسوة والغلظة والشدة ومن هذه الصور المرأة العاملة الساعية المثابرة الصابرة رغم كل انزلاقات الحياة وصعوبة الواقع وشظف العيش بحرية وكرامة ، فهي تصور لنا المرأة التي امتهنت العمل وتساوى حبها للحياة وقهرها بنفس الدرجة ، فتصور المشهد الساخر خالٍ من الرجال بمعنى أن المرأة تتسابق من أجل العطاء ، رغم وجود إشارات الانحياز لكن لابأس فيه طالما يكون هذا الانحياز يحقق الوظيفة الساخرة في الأدب ،إذ نراها تتماشى مع روح النص والبعد عن الغلو في الوصف الانثوي ، فهي تسخر من المرأة التي اتصفت بالقهر واخذت دور الرجل ودخلت في صراع ودوامة الحياة التي لا نهاية لها ، وتفاعلت مع كيانها رغبة في تصدر المشهد بعيداً عن الحقيقة الموجودة على أرض الواقع .

رابعاً : المرأة المتأملة:

إن القاصة في مجموعتها القصصية هذه تواظب على مواكبة روح الأمل ، فهي تحاول إيصال فكرة أهمية الأمل من خلال التشويق الساخر ، والتوظيف الحقيقي لفكرة المرأة المتأملة ، فهي تستحضر النصوص العاطفية كوسيلة تقنية لبلوغ هدفها الناقد والالتفاف الساخر على الأخطاء المزعجة التي تصيب المرأة المتأملة فالسخرية هي استجابة لمطلب تحويلي له اعتبارات أخلاقية تقوم السلوك (فرويد : ٧٠) , وثمة امر آخر تسعى القاصة من أجله وهو التصوير الساخر للواقع بما فيه من طقوس تتعلق بالمرأة مع التمييز بين المرأة الجاذبة للأمل والمرأة الطاردة للأمل مع اسباغ القدر المطلوب للنقد الساخر مع التأكيد على التأمل بحالته البسيطة ، وتغليب التصورات الواقعية على الخيالية (هيغل : ٢٩٦)

وفي سخريتها من المرأة المتأملة في قصة القط تقول : ((في هذه اللحظة ظهرت اخت عمر، بشعرها الغجري ، ورائحتها الجميلة ، اشارت إلى أخيها فتركه وذهب إليها ..)) (بديوي , ٢٠٢٠ : ٦٣) , تسخر القاصة من المرأة التي كرهت الحياة رغم جمال المرأة وجمال الحياة ، فهناك وجه شبه كبير يستميل الفتيات للانغماس في شعور متماسك يحقق الكيان الانثوي ويفتح نافذة الأمل التي تتصدرها المرأة ، ولا شك أن المرأة في ميدان الحياة تعتبر النافذة الأبهى لكنها تحدد ذلك بامتداد واحد على أن لا يتعدى حدود جمالية روح المرأة من حيث هي كيان مستقل له افرازات نفسية خاصة به ، فحدود الأنوثة تقف عند الغرور والتكبر

والشعور بالانا المبهمة التي تؤدي إلى اذكاء فجوة كبيرة في المجتمع ، فالمرأة هي محط انظار الجميع الذكور والإناث ، فهي تسخر من هذه الحالة وتقدم لنا أدوات التوجيه السلوكي الأدبية ، وتحاول إيصال هذه الأدوات إلى كل فتاة متأملة وكل امرأة تسعى للتأمل والشعور بالعيش الكريم وخلو المجتمع من التناقضات الثقيلة التي تضر به وفي قصة الديك تقول : ((مع صياح الديك المقدس تخرج نعمة من عشها ، تسير مع ابنتها إلى القرية ، تحذوان الترعة ، تمسحان الحقول المتناثرة على ضفتيها ، تستعطف الأم رئيس الأنفار ، لكنه يابس قلبه ، لا يسمح لها بالعمل ..)) (بديوي , ٢٠٢٠ : ٦٦)

إن دور المرأة يؤرق تفكير القاصة لذلك نجدها تبحث عن موازنة بين التأمل الموجود في الواقع والسخرية الجدلية ، فهي تحاول توظيفها بما يتلاءم مع الزمن الحاضر وتسخر من حيثيات الحدث الرئيس للمرأة بنفس الصورة ونفس التصرف لتجذب القارئ لربيع النقد الهادئ الذي يخلو من الشتيمة والانتقاص من الآخرين ، وصورة المرأة التي تبحث عن العمل يقابلها قسوة الرجل المتمثلة برئيس القبيلة لها رمزية عميقة في السجل الساخر للقاصة ، وميدان متناقض من العمل الفني ، فهي حتى في توظيفها الفني للأسماء جعلت من الأمل بوابة انطلاق رغم كل الانكسارات التي اتصفت بها المرأة في المجتمع نفسه .

خامساً : المرأة السيئة:

رغم قساوة الوصف إلا أن القاصة ترى أنه يلامس الواقع ، لذا نجد في سخريتها من المرأة هناك هاجس يراودها وخشية من انتقال هذه العدوى عبر الأجيال فالصفات السيئة عند المرأة لم تولد معها وإنما هي وليدة بيئة سيئة ساعدت على تكاثرها وتناقلها عبر الأزمنة ، لذا سخرت القاصة من المواقف السيئة للمرأة ومزجت ذلك بالحوار لتوضح الموقف الذي تتأمل منه الانسجام مع الاحداث التي تغير الصفات نحو الأفضل (علي عبود : ٥٣) فقد طرحت القاصة في قصصها الساخرة من المرأة السيئة الإشكاليات التي تتعلق بالمجتمع والظروف القاسية ولكنها لم تجعل منها سببا في سوء الخلق ، واللجوء إلى السرقة والرذائل الأخرى ، فهي تشعر وتتألم من الاضطهاد لكنها لا تبرر حدوث مشاكل اجتماعية بسبب المرأة السيئة على وجه التحديد ونظامها السيء (آل ناصر : ٢٣٩) ففي قصة الديك تورد أمثلة للمرأة السارقة التي تبث السرقة وتشجع على مزاولتها وكأنها شيء طبيعي فتقول : ((خافت الأبنة في بادئ الأمر عندما أخبرتها أمها بما في رأسها ، سنأكل الديك المقدس يا أمي ! ستلبسنا

اللعنة والشياطين ، وربما كان لحمه مسموماً ، طمأنت الأم ابنتها واخبرتها أن الديك لن يخبر أحداً بأمرهما ، إذا ما صنعنا من لسانه شوربة لذيذة ، وافقتها البنت ..)) (بديوي , ٢٠٢٠ : ٦٨) تسخر القاصة من المرأة السارقة التي نُزعت الإنسانية من قلبها ، فهي تسخر منها دون لذع وتتحاشى التهجم والتعرض بالسب والشتم وتورد قصة الديك المقدس الذي يوقظ الناس في القرية كل صباح ، فقد صممت حوار ساخر يتلاءم مع التساؤلات الساخرة الموجودة في سرد القصة ، فسرقة الديك تؤسس لرؤية الرذيلة تطفو على تصرفات تلك الأم السارقة التي تطمئن ابنتها بأن السرقة شيء طبيعي ولا أحد يعلم به ، فهي ترى الرذيلة من ضبابي مباح وممكن وهذا ما يتعارض مع مبادئ الحياة الإنسانية ، فهي من خلال الفضاء الساخر تكشف عن أحلام المرأة المتمردة على القوانين الإنسانية وتجردها من القيم الخلقية ، وهذا هو السجال المحوري الذي يصنع هواجس غريبة تحط من مكانة المرأة وتأريخها المشترك في صنع حياة تزهو بالرغبة في العيش دون خوف ومن الجدير في الذكر في قصة الإبريق تدخل ميدان الفضيلة وانتهاكها فتقول : ((ولسوء حظ نجية لم تجد بشارتها ، صحت من النوم تتحسس السرير الجاف ، وتنخس رجلها حربي بقوة ، عرف أن هناك مصيبة حلت على رأسه ، أدركها مباشرة عندما قفز على الأرض ، ونظر إلى سريره ، وبدأ يرجوها أن تستره وإلا تنشر الملاءة نظيفة ... لكنها انتزعت الملاءة ، ونشرتها على سطوح البيت ...)) (بديوي : ٨٨)

فهي تسخر من المرأة وتصرفاتها التي جعلت من الرجل فريسة وفي هذا النص تضمين عميق للسخرية ورسالة مفادها أن الضحية هي المرأة ، ولكنها صنعت تصور جديد للمرأة لتظهر بهذا الشكل الذي يسخر من المرأة التي أضاعت الأمانة بحجج واهية ، وهي تعتقد انها تسير بالاتجاه الصحيح وتعيش في البيئة المناسبة وانها تمارس حياتها وفق سياق صحيح ، فهي تسخر من المرأة المتسلطة وترفض التسلط بكل أشكاله ، فقد ألفينا في نصوصها انزعاج كبير من المرأة القاسية الساذجة التي تخاف المجتمع ولا تخاف من زوجها ، إذ تسخر منها وتعتبرها أسيرة قوالب اجتماعية خرفة وبعيدة عن الواقع ، تعيش في زيف الرؤية ولا تحقق التوافق الأسري الذي يدفع بالواقع نحو النمو والتطور الصحيح ، فالقاصة ترتكز بسخريتها على النقد البناء المتساوي مع الكتابة الإبداعية ، وانطلقت في ذلك من كيان المرأة والتزامها بالخرافات والاساطير ، فهي حققت متعة وامتاع وجمالية ساخرة مع إيصال فكرة إنسانية حقيقية عن المرأة ودورها في تغيير الواقع .

سادساً : المرأة العجوز:

من الجدير بالذكر أن المقصود بالعجوز ليس المرأة التي تقدمت في العمر وبلغت سن الشيخوخة وانما المقصود هنا هي المرأة التي امتهنت العجوزية وبدأ المجتمع ينظر لها بهذا الشكل وقد وظفت شخصية في استعارتها التحقيقية وكان لفظها يحمل رائحة التشبيه الساخر (مطلوب : ٣٥٤) وهذه الاستعارة لها ارتباط مباشر بالواقع الثقافي للمرأة العجوز فهي حاجة اجتماعية لنقد فكرة الآخرين خلف مسمى معين ومحافظة على الأدخار الساخر بقيم الذات من أجل الالتزام بقيم المرأة كبيرة السن واعتبارها أساس مرجعي لكيان المرأة ، فهي من خلال سخريتها تطمح الوقوف على النسق الثقافي فيما يتعلق بسلوكيات المرأة وخطورة تكوينها في النظام المجتمعي وكيفية الالتزام المعنوي برمزية العجوز (الغذامي : ١٤٥) فهي تشير في نصوصها الساخرة إلى أن العجوز هي مستودع الأسرار وسنتر التوجيه المخفي الذي يتحكم بمركزية الأسرة ففي قصة الديك تقول : ((قصت عليه أخبار القرية ، والشوطة التي أصابهم بعد فعل نعمة وابنتها والعجوز كانت تعلم ، لكنها انتظرت وصول زوجها ، وبالفعل بات يتجول في القرية يفكر في حل لهذه المصيبة ..)) (بديوي , ٢٠٢٠ : ٧٠).

إن القاصة في سردها الساخر تميل إلى السرد المطعم بالتهويل والتكثيف لأنها تدرك بوضوح طبيعة القصة الساخرة ولأنها تبحث عن طريق لإيصالها ، نجد أن الأمر أصبح يؤرقها مما جعلها في دوائر متداخلة ، تكون في اجتماعها صورة ساخرة أشد إيلاماً من التنقل من حدث إلى آخر ، فهي تصف حال القرية بعد حادثة السرقة وكيف أن المرأة العجوز ألتزمت بسرها في نطاق واحد ولم تخبر أحد ولم تمنع أحد من سرقة الديك المقدس ، وهذا التناقض في شخصية العجوز هو الذي يشكل بؤرة السخرية ، والفكرة البعيدة في ذلك أن المرأة العجوز لم تعد مدركة لما يحيط بها ، فكل ما حدث أمامها أوهام لا ارتباط لها بالحقيقة وفي نص آخر في القصة نفسها تقول القاصة : ((دخل بصحبة العجوز إلى غرفة الديوك الثلاثة ، اصطفى اكبرهم عرفاً واعلاهم صوتاً ، المشكلة الوحيد أن عرفه لم يكن انكليزياً خالصاً ، لكن العجوز لحسته بالحمرة ، وتناوبت على تدريبه خمس ليالٍ كاملة مع زوجها ..)) (بديوي : ٧٠) نجد أن القاصة تحاول تلميع صورة العجوز بإبراز الجانب المشرق لكن جوف النص يختلف سطح النص فيوحي بتوارد السخرية ، فنسمع صوت السخرية الداخلية يتساوى مع صوت الديك المقدس المغدور الذي يحاولون تقليده بديكٍ أخر، وهي محاولة تمثيلية تركن للخرافة والوهم بعيداً عن الواقع ، فمن خلال ذلك يتبين لنا أن السخرية أسلوب حياة لنقد

موجه لأفراد أو جماعات يستميلهم نحو الحقيقية وبيان عللهم ويوضح تقصيرهم ، يتخلل ذلك تقويم لعيوبهم بالوسيلة والغاية فهي تشكل عند القاصة صدق المعنى وصدق التصور (عبد القادر و حمادي : ٣٣)

وصدق المعنى مرتبط بشكل مباشر بروح القصد الأدبي للأسلوب الساخر الذي سارت عليه القاصة في مجمل قصصها ، وحكم التصور هذا له ارتباط بالواقع وسبل تغييره بما يخدم العقل قبل العاطفة التي تقيد كيان المرأة في المجتمع وتحفظ لها قدسية بقاء مشرقة تنزع بها آلامها ونكباتها التي جاءت بها سيول التغيير والواقع المفروض على المرأة بكل أنواعها .

الخاتمة

وفي ختام دراستنا هذه يمكننا القول :

١- أنها سخرت من العوامل التي تركن إليها المرأة في توجيه افكارها بأسلوب ينتقص من مكانتها .

٢- سخرت من المفاهيم الخاطئة التي تتقلب في أذهان النساء دون التماس الواقع في ذلك .

٣- تمردت القاصة على كيانها الذاتي باعتبارها جزء من منظومة نسوية تمثل نصف المجتمع .

٤- برز الكثير من العوامل المؤلمة منها الحسرة والقهر والسأم من الظروف المحيطة بالمرأة.

٥- وظفت القاصة أدواتها لتحديد الميل السلوكي الذي يؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى انهيار مملكة المرأة وقدسيتها أمام المجتمع .

٦- سخرت من الخرافات والأقاويل والأوهام التي تبالغ بها النساء في جميع المحافل والمناسبات .

٧- استطاعت أن تمزج بين القصة القصيرة والسخرية بأسلوب يعكس الواقع الاجتماعي .

٨- امتلكت رؤية إصلاحية وهدف واضح مرتبط بسلوك المرأة وحقيقتها في بناء المجتمع .

٩- استعملت البناء الفني بما يتوافق مع الأسلوب الساخر ويحقق وظيفة نافعة على مستوى المرأة والمجتمع .

المصادر

١. آل ناصر ، سعد ، ٢٠١٨ م , توظيف الرمز في روايات ناجي التكريتي ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط ١

٢. إمبرت ، إيريك أندرسون ,١٩٩١ م . مناهج النقد الأدبي ، ترجمة : الطاهر احمد مكي ، مكتبة الآداب ، القاهرة – مصر ، ط ١ .

٣. بدوي ,أميرة ، ٢٠٢٠ م ,المجموعة القصصية (ست زوايا للصلاة) دار العين للنشر ، القاهرة ، ط ١ ،

٤. تودروف ، تزفيتان ١٩٩٠ م ، الشعرية ، ترجمة : شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ٢

٥. الجبوري ، عبد الرحمن محمد محمود، ٢٠١١ م , السخرية في شعر عبدالله البردوني المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية – مصر ، ط ١

٦. حسين ، عبد الحليم محمد ، ١٩٨٨ م ,السخرية في أدب الجاحظ ، الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، طرابلس – ليبيا ، ط ١

٧. خلف. علي داود. « إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين عند علماء الغرب المعاصرين»: مجلة كلية الامام الاعظم الجامعة. العدد ٤٨ الجزء الاول عام ٢٠٢٤

٨. رشيد ، ناظم ,الأدب العربي في العصر العباسي دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل – العراق ، ط ١

٩. زاده ، شمس واقف ، ١٩٨٩ م , الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية مجلة دراسات الأدب المعاصر ، جامعة أزاد الإسلامية ، إيران ، العدد ١٢ ، د . ت .

١٠. الزبيدي , محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض ، ١٩٦٥ م ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د . ط

١١. السامرائي ، سهام حسن جواد , القيم الأخلاقية والاجتماعية في عصر ما قبل الإسلام (رسالة) اشراف توفيق إبراهيم صالح الجبوري ، جامعة تكريت ، كلية التربية بنات ، د . ت .

١٢. الشاهد ، نبيل حمدي، ٢٠١٦ م , بنية السرد في القصة القصيرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط ١ .

١٣. شرف ، عبد العزيز , د . ت ,فن المقال الصحفي في أدب طه حسين ، دار الهيئة المصرية للكتاب ، د . ط .

١٤. ضيف ، شوقي الفكاهة في مصر ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط ٣ ، د . ت

١٥. طبشي ، ايمان ، ٢٠١١ م ,النزعة السخرة في قصص السعيد بوطاجين ، (رسالة) اشراف : العيد جلولي ، الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية .

١٦. عبود ، رمضان علي ، ٢٠١٩ م ,جماليات البناء الروائي ، قراءة في روايتي شواطئ الدم وصدى مكحول ، دار الإبداع للطباعة والنشر، ط ١

١٧. علوش ، سعيد ، ١٩٨٥ م , معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت – لبنان .

١٨. الغذامي ، عبدالله , ٢٠٠٥ م . النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط ٣ ،

١٩. الغضنفري ,منتصر عبد القادر و حمادي ، زهراء ميسر، ٢٠١٣ م . الفكاهة والسخرية في شعر أبو دلامة (بحث) مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد ١٣

٢٠. فائق مصطفى وعبد الرضا علي ، ٢٠١٤ م في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات ، مكتبة اللغة العربية ، بغداد – العراق ، ط ٣

٢١. الفراهيدي , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري ، ١٩٨٥ م . معجم العين ، تحقيق : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بغداد – العراق ، د. ط .

٢٢. فرويد ، مسائل في مزاولة التحليل النفسي ، ترجمة : جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٩٨١ م .

٢٣. مطلوب ، أحمد ,البلاغة والتطبيق ، مطابع بيروت الحديثة ، بيروت – لبنان ، ط ٣، ٢٠١١م .

٢٤. أبن فارس , أحمد القزويني الرازي ، ١٩٧٩ م , مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د. ط.

٢٥. المهندس ، كامل , ١٩٨٤ م , معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان .

٢٦. هربرت , ريد ، ١٩٨٦ م . معنى الفن ، ترجمة : سامي خشبة ، مراجعة : مصطفى حبيب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد – العراق ، ط ٢

٢٧. هيغل ، الفن الرمزي الكلاسيكي الرومانسي ، ترجمة : جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .

References:

1. Al-Nasser, Saad (2018). The Employment of Symbolism in Naji Al-Takriti's Novels. Amjad Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 1st edition.

2. Imbert, Eric Anderson (1991). Approaches to Literary Criticism. Translated by Al-Tahir Ahmad Maki, Al-Adab Library, Cairo, Egypt, 1st edition.

3. Badawi, Amira (2020). The Short Story Collection (Six Angles for Prayer). Dar Al-Ain Publishing, Cairo, 1st edition.

4. Todorov, Tzvetan (1990). Poetics. Translated by Shukri Mabkhout and Raja Ben Salama, Dar Toubqal Publishing, Casablanca, Morocco, 2nd edition.

5. Al-Jabouri, Abdul Rahman Muhammad Mahmoud (2011). Satire in Abdullah Al-Bardouni's Poetry. Modern University Office, Alexandria, Egypt, 1st edition.

6. Hussein, Abdul Halim Muhammad (1988). Satire in Al-Jahiz's Literature. Al-Jamahiriya Publishing, Tripoli, Libya, 1st edition.

7. Khalaf, Ali Dawood. "The Problematic Relationship between Culture and Religion among Contemporary Western Scholars." Journal of the Imam Al-Azam College, Issue 48, Part 1, 2024.

8. Rashid, Nazim. Arabic Literature in the Abbasid Era. University of Mosul, Iraq, 1st edition.

9. Zadeh, Shams Waqif (1989). Satirical Literature: Its Types and Development through Past Ages. Journal of Contemporary Literary Studies, Azad Islamic University, Iran, Issue 12.

10. Al-Zabidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni Abu al-Fayd (1965). The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary. Edited by a group of researchers, Dar Al-Hidaya, no edition specified.

11. Al-Samarrai, Siham Hassan Jawad. Moral and Social Values in the Pre-Islamic Era (Thesis). Supervised by Tawfiq Ibrahim Saleh Al-Jabouri, Tikrit University, College of Education for Women.

12. Al-Shahid, Nabil Hamdi (2016). The Structure of Narrative in Short Stories. Supreme Council of Culture, Cairo, 1st edition.

13. Sharaf, Abdul Aziz. The Art of Journalistic Essays in Taha Hussein's Literature. Egyptian General Authority for Books, no edition specified.

14. Dhaif, Shawqi. Humor in Egypt. Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, 3rd edition, no date specified.

15. Tabshi, Iman (2011). The Satirical Tendency in Saeed Boutajine's Stories (Thesis). Supervised by Al-Aid Jalouli, University of Kasdi Merbah Ouargla, Algeria, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language.

16. Abboud, Ramadan Ali (2019). Aesthetics of Narrative Structure: A Reading in the Novels "Shadows of Blood" and "The Echo of Makhool". Dar Al-Ibdaa Publishing, 1st edition.

17. Alloush, Said (1985). Dictionary of Contemporary Literary Terms. Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut, Lebanon

18. Al-Ghadami, Abdullah (2005). Cultural Criticism: A Reading in Arabic Cultural Discourses. Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 3rd edition.

19. Al-Ghadnfar, Montaser Abdul-Qader, and Hamadi, Zahraa Maysar (2013). Humor and Satire in Abu Dulama's Poetry (Research). Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, Issue 13.

20. Faiq Mustafa and Abdul-Rida Ali (2014). Modern Literary Criticism: Principles and Applications. Library of Arabic Language, Baghdad, Iraq, 3rd edition.

21. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Basri (1985). Kitab al-Ayn. Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai. Dar and Library of Al-Hilal, Baghdad, Iraq, no edition specified.

22. Freud, Sigmund. Questions on Lay Analysis. Translated by George Tarabishi. Dar Al-Tali'a Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1981.

23. Matlub, Ahmad (2011). Rhetoric and Application. Modern Beirut Press, Bei-

rut, Lebanon, 3rd edition.

24. Ibn Faris, Ahmad al-Qazwini al-Razi (1979). Scales of Language. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr, no edition specified.

25. Al-Muhandis, Kamil (1984). Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature. Library of Lebanon, Beirut, Lebanon.

26. Read, Herbert (1986). The Meaning of Art. Translated by Sami Khashaba, reviewed by Mustafa Habib. General Authority for Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 2nd edition.

27. Hegel. Symbolic, Classical, and Romantic Art. Translated by George Tarabishi. Dar Al-Tali'a Publishing, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1986.